في الوادي قرب الصبح وهو واد أجوف وقد كمن المشركون لهم في شعابه ومفارقه فأعدو للقتال فبينا رسول ا صلى ا عليه وسلّم ينحدر والمسلمون بالوادى إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شد رجل واحد وانهزم السلمون راجعين لا يعرج أحد وانحاز رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا أنا رسول ا أنا محمد بن عبد ا واحتملت الأبل بعضها بعضا ومع رسول ا صلى ا عليه وسلّم رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته فلما رأى رسول ا صلى ا عليه وسلّم الناس لا يعطفون على سيء قال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فنادى العباس وكان امرأ جسيما شديد الصوت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوا لبيك لبيك وكان الرجل من المسلمين يذهب ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه وترسه ثم يقتحم عن بعيره فيخلى سبيل بعيره ويؤم الصوت حتى ينتهى إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى اجتمع على رسول ا صلى ا عليه وسلّم مائة رجل واستقبلوا الناس وقاتلوا وكانتت الدعوة أول ما كانت يا للأنصار ثم جعلت أخيرا فقالوا يا للخروج وكانوا صبرا عند